

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 72{{}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم اليك بدينار لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه ذلك بانه ذلك بانهم قالوا ليس علينا في اميين سبيل. ويقولون على - 00:00:00

والله الكذب وهم يعلمون. بلى من اوفى بعهدده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم ثمننا قليلا اولئك فلا خلاق لهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليه - 00:00:44

ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم السنتهم بالكتاب لتحسبوه من لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون - 00:01:21

الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:02:06

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين خطورة معتقد اهل الكتاب وبالاخص اليهود قال ومن اهل الكتاب من انتأمنه بقنطار يؤده اليك كالمقدمة وكعبد الله ابن السلام - 00:02:27

والائتمان معروف وهو ان تضع عند الانسان امر ليوصله اليك سواء كان ببيع او شراء او بوديعة او بعهد يعني تؤمنه على قضية بينك وبينهم سواء كانت القضية بيع او امانة - 00:02:51

او وديعة او رهن ولذلك الامانة امرها عظيم خلقت في قلوب الرجال. ولذلك يعني ينام الرجل ستذهب الامان من قلبه فيبقى اثرها كالوقت كالجمر الذي تدحرجه ثم بريء ويبقى زي المنتفخ - 00:03:15

يبقى اثر الامانة في قلبه اخطر شيء اذا نزع من الناس الامانة والامانة هي القائمة عليها الدنيا لان الله قال يا ايها الذين امنوا افوا العقود هي الامانة العقود العقد بينك وبين الله - 00:03:40

بينك وبين العباد عقد بينك وبين نفسك الامانة دين الانسان امانة فيه التربية لابنائها امانة في بصرك هذا امانة عندك لا تستعمله في الحرام لسانك رجليه لذلك اعدائنا علموا من الله للحياة الدنيا - 00:04:05

ان بالامانة يتقوون في الدنيا فاصبحوا لا يخونون واذا ائتمنهم شخص اعطوه الامانة لانهم علموا ان هذا يقوي دنياهم هم الان الكثير من امور الشرع الشرعي يطبقها الكفار هذا لمعرفة ظواهر الحياة الدنيا - 00:04:35

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. يعلمون ان تطبيق النظام والاستشارة والدفع في الابداع وشراء العقول وعدم بيع البضاعة المغشوشة يعلمون ان هذا يقوي دنياهم ويروجها لان الواحد اذا غشيت ما يرجع لك بعدين - 00:05:02

لا يغش الواحد عشان يشتري منهم الواحد يرجع ويشترى مرة اخرى اذا عمل المصنع المصنع ما يغش لانه اذا غش بعدين بعدين يعزل المصنع فهم علموا من ظاهر الحياة الدنيا ان بالامانة يتقوون في الدنيا - 00:05:27

يعني يصدقون في تعاملهم محافظة على ماذا على دنياهم والمسلمون يقرأون في كتابهم خطورة عدم الامانة ويقرأ في صحيح مسلم من غش فليس مني من غشنا فليس منا صاحب عنده - 00:05:47

وجاء هذا المطر فتبلل الاعلى منه فراح واخذ المبلل وحطه تحت وحط الناس فوق فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وادخل يديه

في وطلعه قال له ما هذا؟ قال له اصابته السماء يعني المطر - 00:06:14

قال له هلا جعلته فوق من غش فليس مني وفي بعض الروايات من غشنا وليس منا اذا ديننا يمنع من الغش ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده اليك لا يعطيه اليك الا ما دمت عليه قائما - 00:06:32

يعني اختلف العلماء في المقصود بما دمت عليه قائما. لكن خلاف تنوع والمقصود به انك اذا لم تتابعه يضيع مالك سواء كان بالوقوف معه او بالالحاح عليه او بعدم انتظاره - 00:06:53

الطريقة التي لا تتركه لانيك لا تترك ينكر ويكرر القضية ويقول لم تعطني شيئا كما فعل في ذلك الامر الذي تقدم لانهم اذا اعطيتهم شيء لا يقبلوه بسبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين السبيل - 00:07:12

ما لنا السبيل لان هؤلاء ليسوا اهل دين ولستوا اهل امانة وليسوا اهل مروءة ومالهم حلال لنا ونحن اصحاب الرسالات وابناء الانبياء والله فضلنا على العالمين وهؤلاء ناس ما لهم قيمة - 00:07:40

اذا لو نرى من ماله شيء حلال لنا ويقولون على الله الكذب وهو قولهم ليس علينا في الاميين هذا هو عين الكذب وهم يعلمون في كتابهم ان هذه الامة دينها دين صحيح. وان نبيها خاتم الانبياء. وقد بشرهم به عيسى وبشرهم به موسى ولم يأت نبي. الا -

00:08:00

وبشر قومه بان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وانه افضل الرسل ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد والله قال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان كثيرا منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون - 00:08:31

الحق من ربك فلا تكونن من المهتدين والدليل على ذلك انهم كانوا يدعون الله بحق هذا النبي الكريم يقول اللهم انك ينزل هذا النبي اللهم بحقه انصرناه على هؤلاء وكانوا من قبل يستفتحون - 00:08:52

على الذين كفروا يستنصرون ويحتكمون ويقولون اذا نزل نبي لآخر الزمان سنتبعه ونقتلكم قتلى عاد وايران ولذلك كان من رحمة الله تعالى بالاوز والخزرج انهم كانوا يعيشون مع اليهود فلما سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:12

قالوا هذا الذي تهددكم به يهود فسارعوا نتبعه فلما جاء وكان من العرب كفروا به هؤلاء اليهود امرهم عجيب يعني يعملون اشيئا لا يمكن ان تتصورها يقتلون الانبياء يقتلون الاطفال يقتلون الشيوخ - 00:09:36

يقتلون العزل يمنعون عنهم ايراد الطعام والشراب لا لا يرقبون في مؤمنين الا ولا ذمة ولكن الله لهم بالمرصاد اذا ومنهم من انت تأمنه بدينار لا يؤده يعطيه اليك الا ما دمت عليه قائما واقفا عليه تلح عليه - 00:10:05

حتى تأخذ حقا منه. ذلك الامر الذي فعلوه بسبب انهم قالوا ليس علينا في العرب سبيل. الاميون ويقولون هؤلاء اليهود على الله

الكذب وهم يعلمون انه الكذب وهذا يجعل المعصية اكبر والعقوبة اكبر - 00:10:30

ليس الامر كما قالوا من اوفى في عهده واتقى الله فانه محبوب عند الله لانه من المتقين والله يحب المتقين بلا رد لقوله من اوفى من مبتدأ سوف هي الشر - 00:10:53

في عهده واتقى فان الله يحب المتقين هي المتمم وهنا اظهر في محل الاضمار ليبين قيمة التقى ويدخل معهم من كان على صفتهم بلى ليس الامر كما قالوا من اوفى - 00:11:22

اوفى بعهده يعني قام بما طلب منه التزم الاوامر اجتلب النواهي قام بما طلب منه واتقى الشبهات واتقى الحرام فان الله يحب

المتقين وهذا من المتقين ما قال فان الله يحبهم - 00:11:45

قال فان الله يحب المتقين ليظهر ان هذه الصفة المتقين وان هؤلاء الذين هذه صفتهم من من المتقين ان الذين يشترون يبيعونه في عهد الله وايمانهم زمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم - 00:12:06

في الاخرة ان حرف توكيد الذين جمعوا الذي يشترون يبيعون في عهد الله وايمانهم ثمنا قليلا هؤلاء لا خلاق لهم. هذا قيل هذا

المقصود به احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:34

لينالوا عرضا من الدنيا وقالوا هذا ليس رسول آآ الموجود في التوراة وليس هو الموجود في الانجيل وقيل هذا رجل كان بينه وبين

يهودي خصومة فقال للمسلم الك بينة على اليهود قال لا بينة لي - [00:13:04](#)

قال لليهود اتحلف قال المسلم يا رسول الله يضيع مالي لانه يهودي يحلف فنزلت الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا وقيل هو مسلم كان بينه وبين رجل في الجاهلية مال - [00:13:34](#)

واراد المسلم ان يظلم هذا الرجل الذي كان بينه وبينه تعامل في ارض في الجاهلية فلما جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم واراد المسلم ان يحلف على ان المال له - [00:13:55](#)

نزلت الاية وقال اتوب الى الله هذا المال ماله واعطاه وزاده من ماله هو قال وهذه ارضي يأخذ منها الزيادة عشان لا نقع في هذا الامر والعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص - [00:14:12](#)

بخصوص اسباب النزول يعني عبرة في الفاظ الشريعة بعمومها لا بخصوص السبب مثلا ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة. هذا سبب نزول عائشة. لكن اي مسلم يأتي لامرأة مسلمة متقية - [00:14:31](#) ويتهمها هذه الاية يدخل تحتها هذا هو معنى العبرة بعموم الفاظ الشريعة. لا بخصوص اسبابها ولذلك اذا جاء اللفظ عام ولو لسبب خاص يعم لكن الذي يكون خاص كما قال له خالصة لك من دون المؤمنين - [00:14:55](#)

او قال الصحابي الذي ذبح اضحيته قبل صلاح قال له هذه لحم شاة لحم قالوا يا رسول الله عندي عناء قال نضحي به ولن يجزي عن احد بعدك اذا الفاظ الشريعة - [00:15:18](#)

هي على العموم الا اذا جاء ما يخصصها خالصة لك لن يجزي عن احد بعدك اما اذا جاء واطلق هذا يعم يعم على سبيل الاطلاق اذا كان مطلق او يعم على سبيل العموم اذا كان عاما - [00:15:40](#)

لان الفرق بين المطلق والعم ان المطلق يعم على سبيل البدلية والعام يعم على سبيلي الاستغراب اكرم رجلا اكرم الرجال قلت اكرم الرجال يعم جميع الرجال. واذا قلت اكرم رجلا - [00:16:01](#)

يعم جميع الرجال لكن واحد على سبيل البدنية. اي واحد اذا اولئك هؤلاء الذين هذه الصفة لا خلاق لهم تعبير بلا خلق تعبير راقى جدا يعني لا نصيب لهم. لا حظ لهم - [00:16:20](#)

لا احترام لهم لا رفعة عندهم لا منزلة عندهم لذلك كلمة خلاق هذه في غاية الروعة لا خلاق لهم في الاخرة ما عندهم لا احترام لا عندهم شيء. ولذلك فلا نقيم لهم يوم القيامة - [00:16:41](#)

وزنا ما عنده وزن ما عنده لا يحترم لان الذي لا يحترم نفسه لا يحترم لذلك ينبغي للانسان ان يثمن نفسه قبل ان يفوت الاوان الذي يثمن نفسه يجعل بينه وبين ربه - [00:17:02](#)

علاقة على ما شرع الله على اخلاص من العبد على ايمان هذا يكون له ثمن يوم القيامة ولمكان والعزة والاحترام وله رفعة. اما الذي لا يبالي ولا يهتم بدينه ولا باوامر ربه ولا يخاف من نواهيه. يوم القيامة - [00:17:26](#)

فلا نقيم لهم يوم القيامة وزن تعبير فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي الرسول يجيك ما شاء الله يجيك الوحي من السماء - [00:17:52](#)

ما شاء الله يسخر من المتدينين اذا رأى الملتحق المسكين تيس ما يفهم اذا رأى الواحد يصلي ايش بك تضيع وقتك يا اخي روح اشتغل دائما جالس في المسجد يعني يسخر من المتدينين - [00:18:13](#)

وذلك الذي يسخر من دين الله هذا يا ويل اذا لم يتب فبالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تفخروا الفرق بين المتقي - [00:18:36](#)

دائما خائف يأتون ما اتوا وقلوبهم يصلي وهو خائف يصوم وهو خائف يدعو ربه وهو خائف اما هذا مطمئن لانه لا كانه مصفح من الذنوب مصفح من العقوبة لا يبالي - [00:19:02](#)

ينظر ولا يخاف ويتكلم ولا يخاف وينام ولا يخاف ويخوض مع الخائضين ولا يخاف فاذا اخذ برجله يقول اه اه ليتني ليتني اعود الم يأتك القرآن الم يبين لك ولذلك ينبغي للانسان ينتبه - [00:19:21](#)

ينتبه قبل ان يفوت الاوان لانه يوم وبكرة وبعد بكرة وبكرة وخلص وينتهي الشريط فاذا لم يحافظ الانسان وينتبه يندم في وقته
تنفع الندم اذا هؤلاء لا خلاق لهم لا حظ ولا نصيب عيادا بالله - [00:19:44](#)

لا خلق لهم في الاخرة كمان مشكلة تجمع الناس الفضيحة يوم القيامة ما هي مثل الفضيحة الان يراك واحد او اثنين او عشرة او مئة
هناك على جميع الخلائق يرون - [00:20:06](#)

يفتضح امام الناس ولا يكلمهم الله كلام احترام واعزاز ولا ينظر اليهم نظرة عطف ولا يرحاهم ولا يزكيهم يطهرهم من الذنوب ولهم
عذاب خمسة هذه خطيرة جدا ابوة لا خلاق لهم في الاخرة - [00:20:20](#)

ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. اعوذ بالله اعوذ بالله اعوذ بالله. اذا الاخبار بهذا ان كل واحد
يأخذ من نفسه لنفسه يحتاط - [00:20:49](#)

كل واحد يحتاط نحن الان لا زلنا في الدنيا والحسنة بعشر امثالها ومن تاب تاب الله عليه ولا يهلك على الله الا ايش ولذلك ينبغي ان
نبادر اخطر الذي يريد ان ان يرى يذهب الى البقيع شوف - [00:21:04](#)

هؤلاء ناس كفت ايديهم عن العمل وشاهدوا الحقيقة كل واحد الان لما يوضع يرجع المال ويرجع الاهل ويبقى مع من العمل وتكف يده
عن العمل. اهل القبور يتمنى واحد يرجع لي يقول لا اله الا الله - [00:21:26](#)

انت الان يمكن تقول مئات لا اله الا الله. اهل القبور يتمنى واحد يرجع لي يقول ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين يتمنى واحد من اهل
القبور يرجع ليصلي ركعتين - [00:21:48](#)

يقول ليتني ارجع لاصلي ركعتين. انت الان يمكن تصلي مئات الركعات اذا الله ما دام اكرمنا واعطانا الفسحة ينبغي ان نستغلها
نستغلها ولا ولا يغوينا الشيطان ويغوينا التسويف لانه الشيطان - [00:22:01](#)

والتسويف قل لي دائما دائما يأخر الانسان حتى ينتهي الشريط هؤلاء الذين هذه صفتهم في النهاية قال ولهم عذاب اليم وثم زاد زاد
القضية وزاد وصفهم بالدناءة. وان من هؤلاء الكتاب اليهود - [00:22:23](#)

وان منهم لفريق لجماعة ينوون هو ان تنحرف بالشيء لوى يده اولى لسانه عنقه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الفضل ينظر
الى المرأة الوبيئة في يوم النحر - [00:22:48](#)

لوى عنقه هذا يوم العيد قال العباس له يا رسول الله اوجأت عنق ابن عمك عن المرأة لان النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الخلق
اللي هو العطف يلوون السنتهم هذا تعبير - [00:23:11](#)

بالكلام الفاسد لان لي اللسان هنا معبر به عن قول الكلام الغلط لا يستقيم لسانه وانما يلويه ليأتي بالادلة والبراهين محرفة عن محلها
فعبر عن يعني الاستدلال في غير محله. والذهاب بالنصوص عن محلها بالليل - [00:23:35](#)

يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون هذي استفدتم ولذلك قالوا - [00:23:59](#)

في التوراة التحميم ما هو صحيح هذا. هم يقولوا هذا ليس في التوراة. قالوا ليس في التوراة الرجم قال لهم جيبوا التوراة ووضعتها
على المخدة وقرأ ووضع على الرجم فقال له ارفع اصبعك فاذا هو فيه الرجل - [00:24:16](#)

ترجمهم في الصحيحين وكان ينحني على المرأة حتى لانهم زنايا وهم محصنين اذا ينوون السنتهم يحرفونها عن الكتاب ليرى
السامع ان هذا من الكتاب والحقيقة انه ليس من الكتاب. ويقولون هذا من عند الله الكذب - [00:24:38](#)

وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب والحال انهم يعلمون وهذا ذنبه اعظم وعقوبته اكبر ودناءة صاحبه اظهر الانسان يقدم
على الجريمة وهو عالم بقدرها وخطورتها وتحريمها. اما الذي يقدم على - [00:25:03](#)

المعصية وهو جاهل فذنبه اخف ولذلك ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدام حتى يبين لهم ما يتقون وما كنا معذبين حتى نبعث
رسوله فلا يعذب الرب عبدا الا بعد قيام الحجة - [00:25:28](#)

والايتان بالادلة والبراهين على انه ترك الدين وكفر عمدا. كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها. الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير ما

كذبنا قد جاءنا نذير شوف ما قال قالوا بلى قد جائتنا - [00:25:51](#)

جاءنا نذير هنا اظهر فكذبناه وقلنا ما نزل الله من شيء اذا ربنا كريم ورحيم ولا يعذب الا من قامت عليه الحجة. وترك العمل باختياره وباصراره على الجريمة وعند ذلك يعفو عن كثير - [00:26:15](#)

ولا يهلك على الله الا هالك. فلذلك ينبغي ان نبادر نبادر نبادر بالطاعة. ونفهم ان اهل الكتاب وبالاخص اليهود هؤلاء لا يمكن يرضوا عنا الا اذا حللنا من ديننا وهم - [00:26:37](#)

ليسوا اهلا لان تقبل شهادتهم لانهم يقولون على الله الكذب والذي يكذب لا تقبل شهادته ومن اكبر رتب التجريح والتاء والتصحيح اخر شيء لا يجبر الذي يكفي لا يجبر حديثه - [00:26:54](#)

المتهم بالكذب لو جاء من الف طريق لا يجبر بخلاف سيء الحفظ ومن اختلط في اخره ومن يهب قد يجبر ايش؟ الضعف لكن الذي يضع الحديد ويتهم بالكذب حديثه لا يجبر - [00:27:17](#)

واشد الوضع ولذلك الذي يكذب العدالة لا تقبل شهادته وهم يكذبون. اذا كيف لا تقبل شهادتهم ويقولون على الله الكذبة نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا الصدق ويرزقنا الاستقامة وان يرينا الحق حقا - [00:27:35](#)

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك والهدى والعفاف والغنى اللهم انا نعوذ بك من الهم والحسد ونعوذ بك من العجز والكسل - [00:28:02](#)

ونعوذ بك من الجبن والبخل ونعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال اللهم انا نسألك ان تقوي المسلمين وتوحد صفوفهم وتقوي شوكتهم. وان ترد عنهم اعبائهم يا حي يا قيوم. اللهم انا نسألك ان تحفظ الاسلام والمسلمين - [00:28:22](#)

اللهم انا نسألك ان تغفر لنا ولوالدنا ولاشياخنا ولاخواننا ولمن اوصانا اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار وصى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:28:40](#)